

« موج من فوقه موج »

هذه حقيفة تم الوصول اليها بعد إقامة مئات من المحطات البحرية، والتقاط الصور بالأفمار الصناعية.. والذي قال هذا الكلام هو البروفسور شرايدر.. وهو من اكبر علماء البحار بألمانيا الغربية.. كان يقول: إذا تقدم العلم فلا بد أن يتراجع الدين.. لكنه عندما سمع معاني آيات القرآن بهت وقال: إن هذا لا يمكن أن يكون كلام بشر..

ويأتي البروفسور دورجاروا أستاذ علم جيولوجيا البحار ليعطينا ما وصل إليه العلم في قوله تعالى: «أو تظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات يغشى فوق يغش إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فمأ له من نور».. سورة النور: 40.

فيقول لقد كان الإنسان في الماضي لا يستطيع أن يغوص بدون استخدام الآلات أكثر من عشرين مترا.. ولكننا نفوض الآن في أعماق البحار بواسطة المعدات الحديثة فنجذب ظلاما شديدا على عمق مئتي متر.. الآية الكريمة تقول: (بحر لجي) كما.. (يعتلتنا اكتشافات أعماق البحار صورة لمعنى قوله تعالى: «ظلمات يغشى فوق يغش».

فالمعروف أن اللون الطيف سبعة.. منها الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر والبرتقالي إلى آخره.. فإذا غصنا في أعماق البحر تختفي هذه الألوان واحدا بعد الآخر.. واختفاء كل لون يعطي ظلمة.. فالأحمر يختفي أولا ثم البرتقالي ثم الأصفر.. وآخر الألوان اختفاء هو اللون الأزرق على عمق مئتي متر.. كل لون يختفي يعطي جزءا من الظلمة حتى تصل إلى الظلمة الكاملة، أما قوله تعالى: «موج من فوقه موج» فقد ثبت علميا أن هناك فاصلا بين الجزء العميق من البحر والجزء العلوي.. وأن هذا الفاصل مليء بالموج فكان هناك أمواج على حافة الجزء العميق المظلم من البحر وهذه لا نراها وهناك أمواج على سطح البحر وهذه نراها.

فكانها موج من فوقه موج.. وهذه حقيفة علمية مؤكدة ولذلك قال البروفسور دورجاروا عن هذه الآيات القرآنية: إن هذا لا يمكن أن يكون علما بشريا.

أمهات المؤمنين

خديجة بنت خويلد

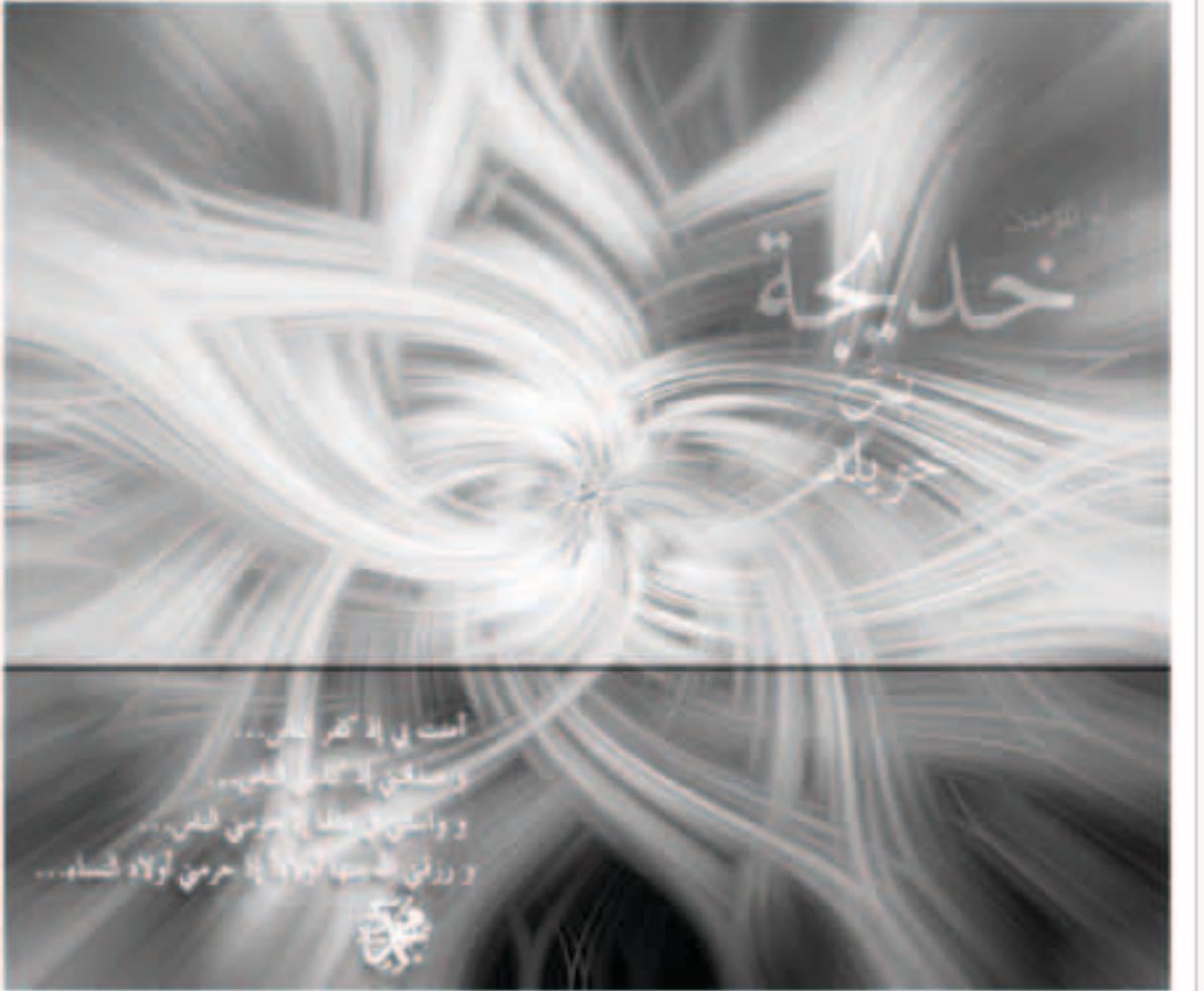
أم المؤمنين

«والله ما أبدلتني الله خيراً منها.. قد آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستنتى بيمانها إذ حرمني الناس ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء» حديث شريف.

خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية كانت تدعى قبل البعثة الظافرة.

بداية التعارف

كانت السيدة خديجة امرأة تجارة ذات شرف ومال، فلما بلغها عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً، وتعتليه أفضل ما كانت له متيسرة. فقبل الرسول -صلى الله عليه وسلم- وخرج في ماله حتى قدم الشام. وفي الطريق نزل الرسول -صلى الله عليه وسلم- في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فسأل الراهب ميسرة: «من هذا الرجل؟» فأجابته: «رجل من قريش من أهل الحرم...» فقال الراهب: «ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي.» ثم وصلا الشام وباع الرسول -صلى الله عليه وسلم- سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد. ثم قليل فاقلا إلى مكة ومعه ميسرة، فكان ميسرة إذا كانت



أمنت بي إذ كفر الناس...
واستنتى بيمانها إذ حرمني الناس...
ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء

الأرجح به، وإن كان في المال قلا. فإن المال ظل زائل، وأمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرأبه، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وقد بذل لها من الصداق ما أجله وعاجله اثنتا عشرة أوقية ذهباً ونشأ -أي نصف أوقية- وهو والله بعد هذا له ثباً عظيم، وخطب جليل..

ثم وقف ورقة بن نوفل فخطب قائلاً: «الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت، وفصلنا على ما عدت، فمن سادة العرب وقادتها، وأنتم أصل ذلك كله لا تنكر العشيرة فأنكم، ولا يرد أحد من الناس فخركم ولا شرفكم، وقد رغبتا في الاتصال بحكمكم وشرفكم، فاشهدوا يا معشر قريش بأني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبدالله».

كما تكلم عنها عمرو بن اسد فقال: «اشهدوا علي يا معاشر قريش أنني قد اتخمت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد» وشهد على ذلك صناديد قريش.

الذرية الصالحة

تزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- السيدة خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وولدت السيدة خديجة للرسول -صلى الله عليه وسلم- ولده كلهم إلا إبراهيم، القاسم -وبه كان يكنى-، والطاهر والطيب -لقبان لعبد الله -، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة فاما القاسم وعبد الله فهلكا في الجاهلية،

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وإذا سالك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾.. البقرة آية 186.
تعالى عنها قال: قالت اليهود كيف يسمع ربنا دعاءنا يا محمد وأنت تزعم أن بيننا وبين النساء خمسائة عام ولغلق كل سماء مثل ذلك؟ فنزلت هذه الآية.

وقال الحسن: سببها أن قوما

قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: القريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناجيه؟ فنزلت، وقال عطاء لأن قلوبكم قد ماتت. قالوا وما الذي أصابها؟ قال عشر خصال قائوا وما هي؟ قال عرفتكم حق الله ولم تطيعوه، وعرفتكم حق الرسول ولم تتبعوا سنته، وعرفتكم القرآن ولم تعملوا به، واكتفم نعم الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتكم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتكم النار فلم تهربوا منها، وعرفتكم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتوه، وعرفتكم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الاسوات ولم تعتنواوا، وتركتكم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس فاستخطتكم ربكم وخالفكم فكيف يستجيب الله بعد ذلك لدعائكم.

والدعاء المطلوب في كل الاوقات غير انه في بعض الاوقات اكبر ومن هذه الاوقات السجود وعند الاذان والاقامة وبينهما في السحر وعند جلوس الخطيب بين الخطبتين ويوم الجمعة وعند نزول المطر وعند النقاء الجشع وفي الثلث

الاخير من الليل وفي المرض وفي السفر وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وفي الصيام وليليتي العيدين ويوم عرفة وهو في بعض الاماكن اجدر بالقبول في المساجد وعند قبر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وفي

وقد قال العلماء ان اجابة الدعاء لايد لها من شروط في الداعي وفي الدعاء وفي المدعو به، فمن شرط الداعي أن يكون علما بأنه لا يقدر على حاجته إلا الله تعالى وأن الوسائط في قبضته ومسيرة يستخيره وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب فإن الله تعالى لا يستجيب من قلب غافل لاه، وأن يكون محتثا لأكل الحرام، والا يمل من الدعاء.

ومن شرط المدعو فيه أن يكون من الامور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال ما لم يدع بائنه او فاعية رحم فيدخل في الاثم كل ما يلزم به من الذنوب ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم، وأما شروط الدعاء فسيعة اولها النضرع والخوف والرجاء والسرورة والخشوع والعمود وأكل الحلال.

وقال ابن عطاء ان للدعاء اركاناً



الدعاء المستجاب

واجتحة واسيايااااوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق لجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز حضور القلب والرفقة والاستكانة والخشوع واجتخته الصدق وموالجته الأسحار واسياياه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل شرائط الدعاء أربعة اولها حفظ القلب عند الوحدة وحفظ اللسان مع الخلق وحفظ النظر الى ما لم يحل وحفظ البطن من الحرام.

وقد قيل لإبراهيم بن أدهم ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا ؟ قال لأن قلوبكم قد ماتت. قالوا وما الذي أصابها؟ قال عشر خصال قائوا وما هي؟ قال عرفتكم حق الله ولم تطيعوه، وعرفتكم حق الرسول ولم تتبعوا سنته، وعرفتكم القرآن ولم تعملوا به، واكتفم نعم الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتكم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتكم النار فلم تهربوا منها، وعرفتكم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتوه، وعرفتكم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الاسوات ولم تعتنواوا، وتركتكم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس فاستخطتكم ربكم وخالفكم فكيف يستجيب الله بعد ذلك لدعائكم.

والدعاء المطلوب في كل الاوقات غير انه في بعض الاوقات اكبر ومن هذه الاوقات السجود وعند الاذان والاقامة وبينهما في السحر وعند جلوس الخطيب بين الخطبتين ويوم الجمعة وعند نزول المطر وعند النقاء الجشع وفي الثلث الاخير من الليل وفي المرض وفي السفر وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وفي الصيام وليليتي العيدين ويوم عرفة وهو في بعض الاماكن اجدر بالقبول في المساجد وعند قبر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وفي

وقد قال العلماء ان اجابة الدعاء لايد لها من شروط في الداعي وفي الدعاء وفي المدعو به، فمن شرط الداعي أن يكون علما بأنه لا يقدر على حاجته إلا الله تعالى وأن الوسائط في قبضته ومسيرة يستخيره وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب فإن الله تعالى لا يستجيب من قلب غافل لاه، وأن يكون محتثا لأكل الحرام، والا يمل من الدعاء.

ومن شرط المدعو فيه أن يكون من الامور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال ما لم يدع بائنه او فاعية رحم فيدخل في الاثم كل ما يلزم به من الذنوب ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم، وأما شروط الدعاء فسيعة اولها النضرع والخوف والرجاء والسرورة والخشوع والعمود وأكل الحلال.

وقال ابن عطاء ان للدعاء اركاناً

معجزات

ميلاد النبي

تكتيبره الماء ونسبعه من بين اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة (إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء) فتوضأ فجهش الناس نحوه – والجهش: أن يفرغ الإنسان إلى الإنسان وهو مع ذلك يريد أن يبكي كالصبي يفرغ إلى امه

فقال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندما ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يلور بين أصابعه كاملال العيون فشرينا وتوضأنا.

قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مئة ألف لكفنا كنا خمس عشرة مئة. رواه البخاري ورواه مسلم مختصرا. وعن انس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: «رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فمجدوده فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء فامر الناس أن يتوضأوا منه فرايت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم» رواه البخاري ومسلم.

الروضة الشريفة وفي المسجد الحرام وفي المسجد الأقصى وفي مقام إبراهيم وفي حجر اسماعيل وفوق عرفات.

والدعاء مقبول ولكن هناك دعوات لا يريها الله تعالى وهي دعوة الصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم ودعوة المرأة التي أخيه في ظهر الغيب ودعوة الوالد لولده أو عليه ودعوة الإمام العادل ودعوة المسافر ودعوة الغائب للغائب ودعوة الرسل والأنبياء والصالحين والدعاء باسم الله الأعظم والدعاء بالمألوف من القرآن والسنة وآثار الصالحين.

والدعاء تتنوع الاجابة له فقد يعطي المرء مطلوبه وقد يرفع الله عنه به مكروها وقد يبدخ له من الكرامة في الآخرة ما هو في حاجة اليه وخير دعوة هي ما أخرجها رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعلة لآمته يوم القيامة فهي ثالثة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا.

ومن المواقف الإيمانية في الدعاء المألوف أن نبي الله موسى عليه السلام كان يرعى غنم الرجل الصالح الذي استأجره (نبي الله شعيب) فنزل بها يوما في واد يقال له وادي الذئاب، ونظر حوله فإذا بالذئاب تحيط بغنمه من كل جانب وقد أدركه النعب والنصب فاستخطتكم ربكم وخالفكم فكيف يستجيب الله بعد ذلك لدعائكم.

والدعاء المطلوب في كل الاوقات غير انه في بعض الاوقات اكبر ومن هذه الاوقات السجود وعند الاذان والاقامة وبينهما في السحر وعند جلوس الخطيب بين الخطبتين ويوم الجمعة وعند نزول المطر وعند النقاء الجشع وفي الثلث الاخير من الليل وفي المرض وفي السفر وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وفي الصيام وليليتي العيدين ويوم عرفة وهو في بعض الاماكن اجدر بالقبول في المساجد وعند قبر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وفي

وقد قال العلماء ان اجابة الدعاء لايد لها من شروط في الداعي وفي الدعاء وفي المدعو به، فمن شرط الداعي أن يكون علما بأنه لا يقدر على حاجته إلا الله تعالى وأن الوسائط في قبضته ومسيرة يستخيره وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب فإن الله تعالى لا يستجيب من قلب غافل لاه، وأن يكون محتثا لأكل الحرام، والا يمل من الدعاء.

ومن شرط المدعو فيه أن يكون من الامور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال ما لم يدع بائنه او فاعية رحم فيدخل في الاثم كل ما يلزم به من الذنوب ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم، وأما شروط الدعاء فسيعة اولها النضرع والخوف والرجاء والسرورة والخشوع والعمود وأكل الحلال.

وقال ابن عطاء ان للدعاء اركاناً

وقال ابن عطاء ان للدعاء اركاناً